

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

تَدْبِيرٌ حَدِيثًا

(وَلِنَعْمَ الْمُصَنِّى)

الجزء الثاني

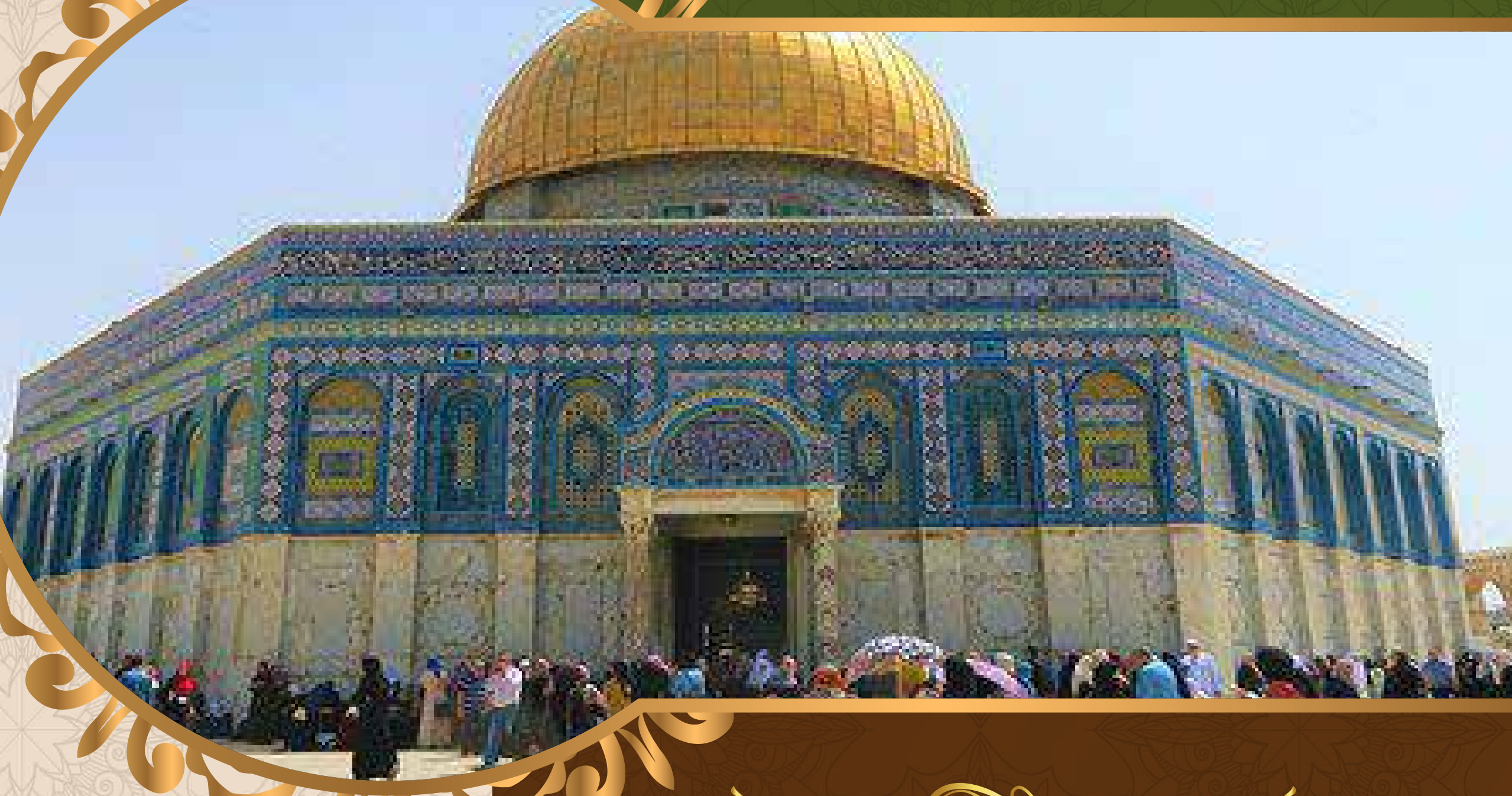
www.rasoulallah.net

الحديث

السادس والعشرون

روى الحاكم وغيره عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه، قال: تَذَاكَرْنَا وَنَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ: مَسْجِدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، أَوْ مَسْجِدُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: "صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَرْبَعِ صَلَوَاتٍ فِيهِ، وَلِنِعَمِ الْمُصَلَّى، [هُوَ أَرْضُ الْمَحْشَرِ وَأَرْضُ الْمَنْشَرِ]، وَلَيُوشِكَنَّ أَنْ لَا يَكُونَ لِلرَّجُلِ مِثْلُ شَطْنِ فَرَسِهِ مِنَ الْأَرْضِ حَيْثُ يَرَى مِنْهُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا"، أَوْ قَالَ: "خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا"

الرواية مجمعة من المستدرک ٨٦٤٨، وشرح مشكل الآثار ٦٠٨



المعاني:

أَرْضُ الْمَحْشَرِ: الأرض التي يجمع الله الناس فيها للحساب.

أَرْضُ الْمَنْشَرِ: الأرض التي يبعث الله فيها الناس بعد موتهم للحساب.

شَاطِنِ فَرَسِهِ: الحبل الذي يُربط به الفرس.

الفوائد 16 فائدة :

فوائد حول المسجد الأقصى: -

1 اهتمام الصحابة بالسؤال عن المسجد الأقصى وأجر الصلاة فيه لما له من مكانة و قدسية عبر جميع الشرائع والرسالات.

2 البشارة بفتح بيت المقدس قبل أن يُفتح، إذ أن النص على فضل الصلاة فيه يعني تمكن المسلمين من دخوله والصلاة فيه.

3 فضيلة الصلاة في المسجد الأقصى، وأن نسخ القبلة الأولى للمسلمين تجاه المسجد الأقصى لم يلغ منزلته الشرعية في الإسلام ولم يُجعل كغيره من المساجد بل بقيت منزلته محفوظة.

4 في الحديث دلالة واضحة على أن قضية المسجد الأقصى المبارك ستبقى حية في نفوس أبناء هذا الدين، ولن تنفصل أبدا عن قضية الإسلام الكبرى، في صراعه مع الباطل الكافر، بل هي لبه ومحوره. هـ ليعطيه ويمنحه (قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء).



5 في الحديث إشارة مهمة إلى أنه قد يأتي زمان لا يستطيع أحد من المسلمين الإقامة حول المسجد الأقصى، وهو ما يضاعف مسئولية أهلنا المقدسين المرابطين في القدس، ويؤكد على وجوب نصرتهم وإمدادهم بما يشبتهم.

6 فيه ثناء النبي صلى الله عليه وسلم على المسجد الأقصى: "ولنعم المصلي هو"، حتى لا يظن ظان أن وجود التفاضل في أجر الصلاة بينه وبين المسجد الحرام والمسجد النبوي يقلل من شأنه.

7 فضل الصلاة في المسجد الأقصى وأنها تعدل مئتين وخمسين صلاة عن الصلاة فيما سواه من المساجد.

8 جاء في بعض الأحاديث أن الصلاة في بيت المقدس تعدل خمسمائة صلاة فيما سواه من المساجد، فالأقرب أن يكون ذلك من تعدد الفضل.

9 المسجد الأقصى هو أحد المساجد الثلاثة التي لا تُشد الرحال إلا إليها، وشد الرحال بالسفر إلى بقعة معينة للتعبد لله عز وجل لا يكون إلا لوجود فضيلة وأجر مخصوص لهذه البقعة.



الفوائد العقادية :

1 أرض الشام هي المحشر والمنشر، فيحشر الخلائق إليها من الأرض كافة قبل يوم القيامة كما بينت أحاديث أخرى، ويبعثون الخلق من قبورهم إليها، وهذا تأكيد على مكانة أرض الشام وارتباطها بمصير البشر.

2 ذكر القرطبي في أن الحشر أربع: حشران في الدنيا، وحشران في الآخرة، فاللذان في الدنيا: المذكور في سورة الحشر، وهو إخراج اليهود إلى الشام؛ قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم: "اخرجوا". قالوا: إلى أين؟، قال: "إلى أرض المحشر"، والحشر الثاني: المذكور في أشرار الساعة، نار تحشر الخلائق من المشرق إلى المغرب تبث معهم حيث باتوا، وتقل معهم حيث قالوا وأما اللذان في الآخرة؛ فحشر الأموات من قبورهم بعد البعث جميعا إلى أرض الحساب، وحشرهم إلى الجنة والنار



الفوائد العامة :

1 مذاكرة العلم بين الأقران والاستعانة بأهل العلم الراسخين للدلالة على الصواب.

2 وجود التفاضل بين البقاع والأماكن تبعاً لسنة التفاضل التي أوجدها الله في هذه الدنيا، كما هو الحال في تفاضل البشر والأزمنة والأمكنة.

3 فضل الصلاة بالمسجد النبوي وأنها تعدل ألف صلاة عن الصلاة فيما سواه من المساجد، وأنه يفضل عن المسجد الأقصى أربعة أضعاف.

4 مضاعفة الأجر تشمل صلاة الفريضة وصلاة النافلة، إذ أن كلمة (صلاة) جاءت نكرة في سياق الإثبات فتشمل جميع الصلوات.



5

متاع الدنيا وزخارفها من أوله إلى آخره لو تحصل عليه الإنسان لا يجعله يشعر بالراحة والأنس والطمأنينة، وذلك لأنه متاع زائل فان، وإنما السعادة الحقيقية أن يكون المرء في جوار الله عز وجل، لذلك يتمنى المسلم المحروم من رؤية المسجد الأقصى والصلاة فيه أن يقربه الله عز وجل منه ولو بمقدار الحبل الذي يربط به الفرس أو بمقدار سوط الفرس كما جاء في حديث آخر.